جامعـة الأزهـر
ودورها في تجديد الخطاب الديني

إعداد

أ.م.د. وديمه غانم بـن حموده الظاهري

أستاذ مشارك بقسم أصول الفقه - جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة

المؤتمر العلمي الأول

كلية الدراسات الإسلامية للبنين

بأســـــوان

بعنـــوان

دور الأزهــر الـشريف

في حماية المقدسات الإسلامية عبر العصور

المؤتمر العلمي الأول

فبراير ٢٠٢٤م

الترقيم الدولي:

ISSN ٥٢٦٦-٢٨١٢

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل

أستاذ الحديث وعلومه

وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د. حسن إبراهيم مصطفى

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. أحمد فكري صديق

مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

د. حمدي محمد ضيف حسين

مدرس التفسير وعلوم القرآن

د. سامي خميس بهنسي

مدرس أصول الفقه بالكلية

د. محمد رمضان

مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية

أ.د / طارق عثمان الرفاعي إبراهيم

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب

جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي

أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران - بالجزائر

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد سليم

أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين - بالبحرين

جامعة الأزهر ودورها في تجديد الخطاب الديني

وديمه غانم بن حموده الظاهري

قسم الفقه وأصوله، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

البريد الإلكتروني: wadeema.aldhaheri@mbzuh.ac.ae

ملخص البحث:

يعد الأزهر الشريف من المؤسسات العلمية المعروفة على مر التاريخ، فعطاؤها يمتد لأكثر من ألف سنة وكلها في خدمة الإسلام والمسلمين، ينشر من خلال أروقته منهج الإسلام وفكره القائم على الاعتدال والوسطية. فالمناهج الدراسية التي تقدمها والمصنفات التي تصدره جامعته، تحث على تجديد الخطاب الديني، ومن تلك المؤسسات جامعة الأزهر، ومكتبة الأزهر، ومجمع البحوث الإسلامية. فتلك الأروقة كانت شاهده على انصهار المسلمون فيها بكافة مذاهبهم ومشاربهم واتجاهاتهم، ونجد طلاب الأزهر المنتشرين في العالم الإسلامي نموذجاً لدعاة الوسطية والفكر المستنير، ولا عجب من ذلك فهم من اقتبس ذلك كله من منارة الأزهر العلمية. وهذا البحث المقدم يهدف إلى إبراز دور الأزهر في نشر الفكر الوسطي من خلال تجديد الخطاب الديني، من خلال مؤسساته وتحديده لمصطلح الخطاب الديني تحديداً دقيقاً يزول به اللبس.

وعملية التجديد لا تعدّ خطوة وليدة في هذا الزمان؛ بل نشأت منذ العصور الأولى التي أبدع فيها الخلفاء والعلماء؛ كلٌ حسب عصره ومستجداته. إذ إنّ الشريعة الإسلامية هي شريعةٌ كاملة شاملة صالحة للتطبيق في كل زمانٍ ومكان، وهي الشريعة القادرة على بيان الحكم الشرعي في أي مسألةٍ مستحدثة في الحياة، ويكون ذلك من خلال استخدام أدوات الفقه، وقواعده وأصوله المعتبرة عند العلماء.

الكلمات المفتاحية: الأزهر، الوسطية، الخطاب الديني، مصر، الإسلام، جامع الأزهر، مكتبة الأزهر.

Al-Azhar University and its role in renewing religious discourse

wadimuh ghanim bin hamuwdah alzaahiri

Al Dhaheri Associate Professor, Mohammed bin Zayed University of Humanities, Abu Dhabi, United Arab Emirates

E-mail: wadeema.aldhaheri@mbzuh.ac.ae

Research Summary:

Al-Azhar Al-Sharif is considered one of the well-known scientific institutions throughout history. Its contribution extends for more than a thousand years, all of which are in the service of Islam and Muslims. It spreads through its halls the Islamic approach and thought based on moderation and centrism. The curricula offered by him and the works published by his university urge the renewal of religious discourse, and among those institutions are Al-Azhar University, Al-Azhar Library, and the Islamic Research Academy. Those corridors were evidence of the assimilation of Muslims with all their sects, sects, and trends, and we find Al-Azhar students spread throughout the Islamic world a model for advocates of moderation and enlightened thought, and it is no wonder that they are the ones who quoted all of this from Al-Azhar's scholarly beacon. This presented research aims to highlight the role of Al-Azhar in spreading moderate thought through the renewal of religious discourse, through its institutions and its precise definition of the term religious discourse to eliminate confusion. This presented research aims to highlight the role of Al-Azhar in spreading moderate thought through the renewal of religious discourse, through its institutions and its precise definition of the term religious discourse that eliminates confusion. The process of renewal is not a nascent step in this era; it has arisen since the earliest times in which the caliphs and scholars excelled, each according to his age and developments. The Islamic Sharia is a complete and comprehensive Sharia that is applicable at all times and places, and it is the Sharia that is able to clarify the legal ruling on any

new issue in life, through the use of jurisprudence tools, rules and principles considered by scholars.

Keywords: Al-Azhar, moderation, religious discourse, Egypt, Islam, Al-Azhar Mosque, Al-Azhar Library.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتوالى الخيرات، وبرحمته تغفر الزلات، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

لقد عمل الأزهر الشريف دوراً مهما عبر تاريخه الطويل في الحفاظ على الهوية الإسلامية، واستمر هذا الدور في العصر الحديث حتى الآن. اعتمدت الدراسة على وثائق الخارجية المصرية التي ألقت الضوء على دور الأزهر الشريف في تقديم كافة أنواع الدعم العلمي والثقافي عن طريق العناية بالوافدين وتوفير المطبوعات الدينية اللازمة وارسال البعثات وترجمة معاني القرآن مقروءة ومسموعة عبر الإذاعة بالإضافة إلى ذلك إنشاء المعاهد الدينية ودعم المراكز الثقافية حول العالم.

ولما كان للأزهر الشريف من مكانة كبيرة دينية تقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته ونشره، يضاف إلى ذلك كافح الأزهر الشريف الإرهاب والتطرف وذلك من خلال نشر الدعوة الإسلامية بالكلمة في ربوع العالم.

أهمية البحث:

إنّ عملية التجديد لا تعدّ خطوة وليدة في هذا الزمان؛ بل نشأت منذ العصور الأولى التي أبدع فيها الخلفاء والعلماء؛ كلٌ حسب عصره ومستجداته. إذ إنّ الشريعة الإسلامية هي شريعةٌ كاملة شاملة صالحة للتطبيق في كل زمانٍ ومكان، وهي الشريعة القادرة على بيان الحكم الشرعي في أي مسألةٍ مستحدثة في الحياة، ويكون ذلك من خلال استخدام أدوات الفقه، وقواعده وأصوله المعتبرة عند العلماء. ولا شك أنّ النظر والاجتهاد في المسائل هو سبب من أسباب التجديد حيث قد يظهر للعلماء جواز شيء بعد تحريمه، أو حرمة شيء بعد جوازه.

هدف البحث:

من أهداف هذا البحث إبراز دور الأزهر الشريف في نشر وسطية الشريعة الإسلامية عن طريق تجديد الخطاب الديني، الذي بينه وشرحه الأزهر بشكل دقيق لا مجال فيه للبس، بالإضافة إلى عرض نموذج تطبيقي لذلك الفكر الوسطي من خلال خطبة الجمعة الموحدة وغيرها من الأنشطة الدعوية.

منهج البحث:

لقد اعتمدت في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المناهج العلمية، من ذلك ما يلي:

- المنهج الوصفي: اتبعت هذا المنهج في وصف موضوع الوسطية ودراسة المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بها.
- المنهج التحليلي: اعتمدت هذا المنهج في تحليل الآراء والتوجهات المتعلقة بموضوع الوسطية بشكل عام، ثم في تحليل تجديد الخطاب الديني في الشريعة الإسلامية من خلال أنموذج (الخطبة الموحدة).

المنهج الاستقرائي: تم اتباع هذا المنهج في استقراء النصوص الشرعية للوقوف على الشواهد القرآنية والحديثية للتأصيل لموضوع الوسيطة، بالإضافة إلى استقراء النصوص الفقهية والتراثية للكشف عن مدى تفاعل التشريع الإسلامي مع موضوع تجديد الخطاب الديني.

تقسيم البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة:

المطلب الأول: المعاهد والجامعات في الأزهر.

المطلب الثاني: الوسطية معناها أهميتها وهدفها.

المطلب الثالث: دور الأزهر في تجديد الخطاب الديني.

وفي الأخير خصصت الخاتمة للنتائج وأهم التوصيات التي خلصت إليها من خلال دراسة البحث.

تمهيد

يعد جامع الأزهر في مدينة القاهرة أقدم أثر فاطمي قائم في مصر، فقد وضع حجر الأساس لناء المسجد الأزهر الشريف في القاهرة عام ٩٧٠م، على يد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، وتم الانتهاء منه عام ٩٧٢م، ليكون بذلك أول مسجد يقام في القاهرة لنشر المذهب الشيعي في مصر(١).

وقد اختلف في سبب وأصل تسمية هذا الجامع، والمرجح من الروايات أن الفاطميين سموه بالأزهر تيمناً بفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، توسع في بناء الجامع عام ٩٩٦م ليتم إلحاق معهداً علمياً وملجأ للفقراء، ومع مرور الوقت توسعت المدارس والأبنية التعليمية الملحقة بالجامع(٢). لكن أهمل الأزهر الشريف في عهد الدولة الأيوبية، ومنعت الخطب والتعاليم فيه، واستمر هذا الوضع حتى بداية عهد المماليك في عام ١٢٦٧م، فأعاد الظاهر بيبرس الخطب والتعليم والأوقاف للأزهر(٣).

وفي عام ١٣٢٥م وقع زلزال في القاهرة فأدى إلى تلف أجزاء من الجامع الأزهر، وتم تجديد عمارة المسجد وبناء مدرستين بالقرب منه، وفي عام ١٣٦٠م تم توسعة المسجد وإلحاق أنشطة جديدة فيه(٤). ثم تواترت على المسجد في العهد العثماني عدة إصلاحات، وظل طوال التاريخ موضع عناية السلاطين والأمراء حتى وقتنا هذا(٥).

---

(١) محمد عبد العظيم الخولي، الأزهر الشريف في العصر المملوكي، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة ١، ٢٠١٢م، ص١٩.

(٢) مجموعة من المؤلفين، الأزهر تاريخه وتطوره، القاهرة، وزارة الأوقاف وشؤون الأزهر، الطبعة ١، ١٩٦٤م، ص ٣.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥.

(٤) المرجع السابق، ص ٧٦.

(٥) تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، السيد عبد العزيز سالم وآخرون، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية- مصر، ٢٠٠٣م، ١/ ١٨٤-١٨٥.

المطلب الأول
المعاهد والجامعات في الأزهر

أولاً: جامعة الأزهر:

تعد جامعة الأزهر مؤسسة دينية علمية إسلامية عالمية الأكبر في العالم، وثالث أقدم جامعة في العالم بعد الزيتونة والقرويين. والجامعة من ضمن المؤسسات التابعة للأزهر الشريف، التي يحدد ميزانيتها ويرسم سياساتها العامة من المجلس الأعلى للأزهر.

في عام ١٨٧٢م صدر أول قانون لتنظيم حصول الطلاب على الشهادات العلمية، وتحديد المواد التي سيدرسها الطلاب داخل مؤسسة الأزهر الشريف، وكان هذا كله في عهد الخديوي إسماعيل. وفي عام ١٩٣٠م تم إصدار قانون ينظم الدراسة في الأزهر ينص على أن التعليم العالي بالأزهر يشمل كليات الشريعة وكلية الأصول الدين وكلية اللغة العربية. وتضم جامعة الأزهر ٦٢ كلية مقسمة بين فرعي الجامعة الأول فيجانب جامع الأزهر والثاني مقر مدينة نصر بجوار المدينة الجامعية، بالإضافة إلى فروع للجامعة في متخلف المحافظات المصرية(١).

أما في عهد الرئيس المصري جمال عبد الناصر تم اعتماد جامعة الأزهر كجامعة مستقلة وفقاً لقانون ١٠٣ لعام ١٩٦٠م، ووفقاً لهذا القانون تم إضافة عدد من الكليات ككلية الطب والهندسة والصيدلة والزراعة والتجارة واللغات... بالإضافة إلى كلية الشريعة والقانون وأصول الدين واللغة العربية والدراسات العربية والإسلامية وكلية الدعوة الإسلامية(٢).

ثانيًا: مجمع البحوث الإسلامية:

يعمل مجمع البحوث الإسلامية على دراسة كل ما يتعلق بالدين الإسلامي وتجديد الثقافة الإسلامية وتنقيتها من التعصب الديني والمذهبي، وكذلك للمجمع دور في بيان

(١) جامعة الأزهر، موقع الجامعة: https://alazhar.edu.eg/page_id=274.
(٢) مصر الرقمية، موقع: https://egypt.gov.eg/arabic/laws/download/newlaws.

الرأي فيما يجد ويرد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية متعلقة بالعقيدة. وللمجمع دوراً كبيراً في متابعة ما ينشر عن الشريعة الإسلامية والتراث الإسلامي من بحوث ودراسات في أنحاء المعمورة.

ويكون شيخ الأزهر هو رئيس مجمع البحوث الإسلامية ويدير جميع اجتماعاته، ويتشكل المجمع الإسلامي من مجموعة من اللجان والإدارات كلمنها يختص بدراسة جانب من جوانب البحث. ويصدر منه مطلع كل شهر هجري (مجلة الأزهر) التي تحمل رسالة الأزهر إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم.

كما أن الإفتاء هو جزء من عمل مجمع البحوث الإسلامية، حيث تتواجد إدارة خاصة بالإفتاء داخل المجمع وهي الإدارة التي تتلقى استفسارات المسلمين داخل مصر وخارجها والرد على عليهم بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى ذلك فمن واجباتها إشهار إسلام المعتنقين حديثاً للدين الإسلامي[١].

ثالثاً: مكتبة الأزهر:

أنشئت مكتبة الأزهر في عام ١٨٩٧م كمكتبة عامة، بتوجيه من محمد عبده وفي رئاسة حسونة النواوي شيخاً للأزهر. تألفت المكتبة في بدايتها من مجموعة الكتب المحفوظة في الجامع، ومكتبات المساجد. وقدرة عدد الكتب في بداية تأسيس المكتبة بنحو ٧٧٠٣ كتب، منها ما هو إهداء ومنها ما هو شراء.[٢]

(١) مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر، موقع المجمع: https://www.azhar.eg/magmaa.

(٢) مكتبة الأزهر، موقع المكتبة: https://www.sis.gov.eg/section/574/2398?lang=ar.

المطلب الثاني
الوسطية معناها أهميتها وهدفها

تعد الوسطية من أبرز خصائص الإسلام، ولذلك كانت هذه الأمة شاهدة على الناس، كما في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.(١)

أولاً: الوسطية في اللغة والاصطلاح:

الوسطية في اللغة: مصدر أصله كلمة وسط، وترد في اللغة العربية للدلالة على عدة معان متقاربة في مضمونها ومدلولها. قال ابن منظور: (وسط الشيء ما بين طرفيه)(٢).

وقال ابن فارس: (الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء أوسطه، ووسطه)(٣).

والخلاصة في ذلك كله، أن الوسط هو اسم لما بين طرفي الشيء، ومن ذلك القول: قبضت وسط الحبل، وكسرت الرمح، وجلست وسط الدر.

الوسطية في الاصطلاح: عرفت الوسطية بعدد من التعريفات تعني التوسط بين جانبي الإفراط والتفريط، ومنها الوسطية هي (التوسط في الأمور، وتعصمه من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط(٤). يشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾(٥). والوسطية تعني: (الاعتدال والتوازن بين أمرين أو

---

(١) سورة البقرة: ١٤٣.

(٢) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ٤٢٦.

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار صادر- بيروت، ١٠٨/٦.

(٤) الإسلام ينهى عن الغلو في الدين ويدعو الوسطية، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، مكتبة الملك فهد- الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص ٥٢.

(٥) سورة الإسراء: ١١٠.

طرفين، بين إفراط وتفريط أو غلو وتقصير، وهذه الوسطية إذن هي العدل، والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة)[١].

ثانياً: أهمية الوسطية.

يمكن تلخيص أهمية الوسطية في قول الله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[٢]، فالله تعالى أمرنا باتباع صراطه المستقيم، وكتاب الله تعالى يبين ما تميزت به هذه الأمة وهي الوسطية، وهو باب في الفضل والخير، فالوسط يرجع إلى أنه رمز للوحدة ورمز للتكامل والترابط والاتصال والالتقاء[٣].

ثالثاً: أهداف الوسطية.

ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تنفي الحرج عن هذا الدين، من ذلك قول الله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾[٥].

وكذلك في سنة النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وردت العديد من الأحاديث، منها ما رواه أبو هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قام أعرابيٌّ فبالَ في المسجِدِ فتَناوَلَهُ الناسُ فقال لهم رسولُ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: {دعُوهُ وأهريقوا على بَوْلِهِ سَجْلَ ماءٍ أو ذَنُوبًا من ماءٍ فإنَّمَا بُعِثْتُم مُيَسِّرينَ ولَم تُبعَثُوا مُعَسِّرِينَ}[٦].

فالوسطية تهدف في الشريعة الإسلامية إلى تحقيق جملة من الأمور وهي:

- تحقيق مبدأ التيسير، والدين الإسلامي قائم على السماحة واليسر.

---

(١) الأزهر الشريف ودوره في نشر المنهج الوسطي، ص٢٤.

(٢) سورة الفاتحة: ٦.

(٣) الإسلام ينهي عن الغلو في الدين ويدعو للوسطية، ص٥٥.

(٤) سورة المائدة: ٦.

(٥) سورة الحج:٧٨.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، حديث رقم ٢٢٠.

- التطلع إلى الحقيقة المجردة بعيداً عن الأهواء والآراء، والرجوع إلى الحق كما جاء في كتاب الله وسنة نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.
- رفع كل ما أدى إلى المشقة الزائدة في البدن، أو النفس، أو المال، حالها أو مالها[1].

(١) رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، صالح بن عبد الله بن حميد، دار الاستقامة- الرياض، ١٤١٢هـ، ص٤٧.

المطلب الثالث

دور الأزهر في تجديد الخطاب الديني

يعتبر التطوير والتجديد من سنة الحياة، وكما هي في الحياة والفكر فهي في الخطاب الديني أمر ضروري ومطلوب. مع التأكيد أن هذا التجديد لا يمس بثوابت الدين ولا هو معلوم بالضرورة، والمطلوب هو ما أكد عليه حديث النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في قوله: {**إنَّ اللَّهَ يبعَثُ لِهذِهِ الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سَنةٍ من يجدِّدُ لَها دينَها**}[1]، من رحمة الله بالأمة الإسلامية أنه يتعاهدها بوجود العلماء أو الحكام، الذين ينشرون الدين كما كان على عهد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وصحابته -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

أولاً: تعريف الأزهر لمصطلح تجديد الخطاب الديني:

قام علماء الأزهر على مر التاريخ بوضع تعريف واضح ومنضبط لمصطلح الخطاب الديني بحيث يزول اللبس والإشكال، وهو تعريف جامع مانع يجمع حدود المصطلح وأبعاده. وسوف نورد بعضاً من هذه التعاريف التي عرفها واعتمدها شيوخ الأزهر على مر الزمن، من تلك التعاريف:

-تعريف د. أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، حيث جاء تعريفه على النحو الآتي[2]: (المراد بتجديد الخطاب الديني تطوير أساليب الدعوة إلى الله ورسوله بما يتناسب مع العصر الذي نعيش فيه، وفي ضوء الأمر الإلهي الوارد في قوله تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ *وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ *وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ *إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ** ﴾ (سورة النحل: ١٢٥ – ١٢٨). وهو تعريف يؤكد على دور مؤسسة الأزهر الشريف في قيادة العلماء والأمة الإسلامية في نشر الوسطية والفكر المستنير.

---

(١) أخرجه ابو داؤود في سننه، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، حديث رقم: ٤٢٩١.

(٢) أخبار العربية، موقع العربية: https://short-link.me/yYNI

– وأما الدكتور علي جمعة، مفتي الديار المصرية السابق، فعرف الخطاب الديني بأنه: (العودة المباشرة للمصادر الأصلية التي ينطلق منها الخطاب الديني، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وما تعارف عليه أئمة المسلمين وعلماؤهم وأجمعوا عليه)[١].

– الدكتور عبد التواب سيد، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، فعرف تجديد الخطاب الديني بأنه: (مخاطبة الجمهور بلغة العصر، وتطبيق الأحكام الشرعية بما اصطلح عليه الناس الآن)، ثم يضيف إلى هذا التعريف: (التجديد هو تجديد في اللغة والأسلوب وتجديد في الفتوى، لأن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان وبما يتناسب العصر، والأحكام لا تتغير وإنما الفتوى أو طريقة تطبيق الأحكام هو ما يتغير)[٢].

والملاحظ في هذه التعريفات أن علماء الأزهر الشريف أكدوا على أن التجديد لا يتناول الثوابت كالأصول والعقائد والأخلاق.

ثانياً: متطلبات تجديد الخطاب الديني في الأزهر:

لقد وضع علما الأزهر متطلبات تجديد الخطاب الديني، تأسيساً على مرتكزات الفكر الإسلامي الوسطي التي درج الأزهر الشريف على اعتمادها نهجاً وغاية، منها:

١. العودة إلى المصادر الأصلية: القرآن الكريم والسنة النبوية، وما تعارف عليه أئمة المسلمين وعلماؤهم وتم الإجماع عليه.

٢. تأهيل الأئمة والدعاة والخطباء في الكليات المتخصصة، والالتزام بالضوابط العلمية والمنهجية وأصول الخطاب في عملهم.

٣. تدريب طلبة العلم والأئمة والدعاة بشكل دوري على استيعاب معطيات الفكر الديني الوسطي، والبعد عن التطرف والتعصب والغلو.

---

(١) المصري اليوم، الموقع: https://www.almasryalyoum.com/news/details/2876313.

(٢) جريد الجريدة الكويتية، نشر في ٢٥-٠٧-٢٠١٤، الموقع:
https://www.aljarida.com/articles/1462355492639488100.

٤. لا يتعرض لأصول الإسلام وثوابتها كالعقائد والأمور التي انعقد عليها الإجماع[١].

ثالثاً: نموذج الأزهر في تجديد الخطاب الديني (خطبة الجمعة الموحدة أنموذجاً).

يقوم الأزهر الشريف بعدد من الأنشطة التي تنشر الوسطية، ليس في مصر فقط؛ بل العالم الإسلامي كله، وهذه هي رسالة الأزهر وهي خدمة الإسلام والمسلمين، ونشر العلوم الشرعية القائمة على مبدأ العدل والتسامح والفكر الوسطي، ونبذ الغلو والتطرف والتعصب.

من الأنشطة التي يقوم بها الأزهر، المؤتمرات والندوات العلمية، وإنشاء المراكز الإسلامية، وإقرار مبدأ التعايش الديني والسلمي. ومن نماذج تجديد الخطاب الديني هي خطبة الجمعة الموحدة أي تكون الخطبة موحدة في الموضوع التي تنتظم مساجد جمهورية مصر كلها في يوم الجمعة، وبناء على ذلك تم تعريف الخطبة الموحدة: (تحديد أو تخصيص موضوع معين، يلتزم به جميع خطباء جهة محددة، بهدف وحدتهم وعدم تفريق صفهم)[٢].

ومن أهداف الخطبة الموحدة التي يرجى تحقيقها على أرض الواقع، هي الالتزام بالمنهج الوسطي الصحيح في الدعوة، وتولي المتخصصين مسؤولية الدعوة خاصة في مجال الخطابة، قمن أكبر أسباب ضياع العلم تصدر الجهلاء للفتوى. وكذلك فالخطبة الموحدة هي وحدة للأمة الإسلامية، ونزع الفرقة والخلاف من بين صفوفها.

ولهذه الخطبة الموحدة ثمار من أهمها تحقيق الوسطية والاعتدال، وجمع الناس على موضوع واحد مهمها اختلفت أماكنهم وتباعدت أمصارهم، فهم يسمعون نفس الموضوع مع أدلته، فيتعزز لديهم معنى الوحدة والتألف والمحبة[٣].

---

(١) تجديد الخطاب الديني، توافق الإمام والفيلسوف، علي رجب وليلي عادل، أخبار البوابة ٣ مايو ٢٠٢١م.

(٢) الأزهر الشريف ودوره في نشر المنهج الوسطي، محمد محمود إبراهيم، الأزهر- طنطا، ص٣٧.

(٣) الأزهر الشريف ودوره في نشر المنهج الوسطي، محمد محمود إبراهيم، الأزهر- طنطا، ص٤٥.

الخاتمة

هذا هو الأزهر الشريف، مؤسسة دينية عظيمة، وجامعة علمية عريقة، حاربت المنهج المتطرف بشتى الوسائل، ونشرت المنهج الوسطي في خطوط مستقيمة ومتوازية، نشرته بالكلمة وبالفعل وبالحركة، فلم يحرم أحد من منهله العذب، وأضحت جهود رجاله في نشر المنهج الوسطي مشاهدة وملموسة، ومسموع بها في شتى أصقاع الأرض.

فالأزهر يربي أطفال المسلمين على المنهج الوسطي منذ نعومة أظافرهم، إذ طور المناهج الدراسية، لتكون ملائمة لمتطلبات العصر الحديث، ومناهضة للمنهج المتطرف، ونشر المنهج الوسطي في جميع مراحل التعليم، من الابتدائي وحتى الجامعة، ومن لم يكن يدرس بالأزهر، أمامه خطبة الجمعة التي وحدها الأزهر، لتكون مجمعة لأياد الأمة، لتكون عقبة أمام المنهج المتطرف.

توصلت في هذا البحث إلى النتائج التالية:

- الأزهر مؤسسة ذات عراقة وتاريخ طويل في خدمة الإسلام والمسلمين.
- تجديد الخطاب الديني هو ضرورة تحتم على الدارسين في الدراسات الإسلامية، البحث في مسائلها والتواصل مع الجماهير.
- لعلماء الأزهر فضل في ضبط مصطلح تجديد الخطاب الدين بشكل واضح لا لبس فيه.
- تعتبر خطبة الجمعة الموحدة من النماذج التطبيقية التي عمل عليها الأزهر في كافة محافظات جمهورية مصر.
- التأكيد على الأسس والثوابت الدينية كتاب الله وسنة رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

أما أهم التوصيات فهي:

- تفعيل تجديد الخطاب الديني بين طلبة العلم من المسلمين لينقلوا صورة الإسلام الحقيقية وبأنها دين صالح لكن زمان ومكان.

- الاستفادة من التواصل الاجتماعي للتعريف بسماحة الشريعة الإسلامية.
- ترسيخ ثقافة التعاون والتكامل في المجتمع من خلال تشجيع التعاون بين القطاع العام والخاص والمجتمع المدني لصياغة آفاق مبتكرة تعزز نشر الوسطية الدينية الإسلامية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- أبو عبد الله البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الأزهر الشريف ودوره في نشر المنهج الوسطي، محمد محمود إبراهيم، الأزهر- طنطا.
- الأزهر تاريخه وتطوره، القاهرة، مجموعة من المؤلفين، وزارة الأوقاف وشؤون الأزهر، الطبعة ١، ١٩٦٤م.
- الإسلام ينهى عن الغلو في الدين ويدعو الوسطية، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، مكتبة الملك فهد- الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، السيد عبد العزيز سالم وآخرون، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية- مصر، ٢٠٠٣م.
- تجديد الخطاب الديني، توافق الإمام والفيلسوف، علي رجب وليلي عادل، أخبار البوابة ٣ مايو ٢٠٢١م.
- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، صالح بن عبد الله بن حميد، دار الاستقامة- الرياض، ١٤١٢هـ.
- السجِستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. تحقيق شعَيب الأرنؤوط ومحمد كامِل قره بللي. دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب صب الماء على البول في المسجد، حديث رقم ٢٢٠.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، دار صادر- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- محمد عبد العظيم الخولي، الأزهر الشريف في العصر المملوكي، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة ١، ٢٠١٢م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار صادر- بيروت.

المواقع الإلكترونية:

- أخبار العربية، موقع العربية: https://short-link.me/yYNI
- جامعة الأزهر، موقع الجامعة: https://alazhar.edu.eg/page_id=274.

- جريد الجريدة الكويتية، نشر في ٢٥-٠٧-٢٠١٤، الموقع:
https://www.aljarida.com/articles/1462355492639488100.
- مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر، موقع المجمع: https://www.azhar.eg/magmaa.
- مصر الرقمية، موقع: https://egypt.gov.eg/arabic/laws/download/newlaws.
- المصري اليوم، الموقع: https://www.almasryalyoum.com/news/details/2876313
- مكتبة الأزهر، موقع المكتبة: https://www.sis.gov.eg/section/574/2398?lang=ar.

almasadir walmarajie

- alquran alkarim biriwayat hafs ean easimi.
- 'abu eabd allah albukhari, muhamad bin 'iismaeila. sahih albukhari. tahqiq muhamad zuhayr bin nasir alnaasir. dar tawq alnajati, altabeat al'uwlaa, 1422h.
- al'azhar alsharif wadawruh fi nashr almanhaj alwasati, muhamad mahmud 'iibrahim, al'azhar- tanta.
- al'azhar tarikhuh watatawuruhu, alqahirat, majmueat min almualifina, wizarat al'awqaf washuuwn al'azhar, altabeat 1, 1964m.
- al'iislam yanhaa ean alghului fi aldiyn wayadeu alwasatiat, sulayman bin eabd alrahman alhaqila, maktabat almalik fahad- alrayad, altabeat al'uwlaa, 1996m.
- tarikh misr al'iislamiat hataa nihayat aleasr alfatimii, alsayid eabd aleaziz salim wakhrun, muasasat shabab aljamieati, al'iiskandiriat- masr, 2003m.
- tajdid alkhitab aldiynii, tawafuq al'iimam walfaylasuf, ealiun rajab walayli eadil, 'akhbar albawaabat 3 mayu 2021m.
- rafe alharaj fi alsharieat al'iislamiati, salih bin eabd allh bin humida, dar aliastiqamati- alrayad, 1412h.
- alsjistany, 'abu dawud sulayman bin al'asheatha. sunan 'abi dawud. tahqiq sheayb al'arnawuwt wamuhamad kamil qarah bilili. dar alrisalat alealamiati, 1430hi/ 2009ma. 'akhrajah albukhariu fi sahihihi, kitab alwudu'a, bab sabi alma' ealaa albawl fi almasjid, hadith raqm 220.
- lisan alearbi, 'abu alfadl jamal aldiyn bin makram bin manzurin, dar sadr- bayrut, altabeat al'uwlaa, 1990m.
- muhamad eabd aleazim alkhuli, al'azhar alsharif fi aleasr almamluki, alqahirata, dar alfikr alearabii, altiyeat 1, 2012m.
- muejam maqayis allughati, abn fars, dar sadir- birut.

almawaqie al'iilikturuniatu:

- 'akhbar alearabiati, mawqie alearabiati: https://short-link.me/yYNI
- jamieat al'azhar, mawqie aljamieati:
https://alazhar.edu.eg/page_id=274.
- jarid aljaridat alkuaytiati, nushir fi 25-07-2014, almawqae:
https://www.aljarida.com/articles/1462355492639488100.
- majmae albuhuth al'iislamiat fi al'azharu, mawqie almujamaei: https://www.azhar.eg/magmaa.
- misr alraqamiati, mawqae:
https://egypt.gov.eg/arabic/laws/download/newlaws.
- almisriu alyawma, almuaqae:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/2876313
- maktabat al'azhara, mawqie almaktabati:
https://www.sis.gov.eg/section/574/2398?lang=ar.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة..... ٤٢٠
تمهيد..... ٤٢٢
المطلب الأول: المعاهد والجامعات في الأزهر..... ٤٢٣
المطلب الثاني: الوسطية معناها أهميتها وهدفها..... ٤٢٥
المطلب الثالث: دور الأزهر في تجديد الخطاب الديني..... ٤٢٨
الخاتمة..... ٤٣١
المصادر والمراجع..... ٤٣٣
فهرس الموضوعات..... ٤٣٧